أردت الحياة الحقيقية فنلتها بكل جسارة وإقدام

لم يشهد التاريخ قط شعبا حقق استقلاله وحريته دون أن يدفع ثمنها من دماء أبنائه، لذلك اقترن استقلال وحرية الشعوب بالشهداء الأبطال، الذين دفعوا حياتهم ثمن لذلك، والحرية تقاس بحجم الدماء التي سكبت في سبيل الوصول إليها، لذلك يقال:" لا شيء أثمن من الحرية والاستقلال". ومن بين هؤلاء الشهداء الرفيق علي " إسماعيل" الذي ولد في عام 1969 ضمن عائلة وطنية في إحدى كردستان الجنوبية. درس الابتدائية في قريته ولكنه لم يكمل الدراسة نتيجة ظروف عائلية، ذهب إلى المدن للعمل لأجل إعانة عائلته، وكان ذو شخصية عسكرية قوية ووطنية.

تأثر الرفيق بخبر إعلان استشهاد الرفاق " إسماعيل- عمر- جكر". وأعى هو وبعضا من رفاقه القرار الصارم في الانضمام إلى الثورة وإكمال طريق شهدائنا الأبرار، حيث قال حينها:" إن لم ننهض نحن الشباب الأكراد فمن الذي سيحمل سلاح هؤلاء الشهداء".

وبهذا الاندفاع الحماسي انضم إلى صفوف الثورة وتم تعرفه على حقيقة حزبنا أكثر ضمن التدريبات التي تلقاها في منطقته وبعد ذلك تعين في المنطقة للقيام بالفعاليات لفترة قصيرة، ومن ثم توجه إلى الساحة الساخنة في أواخر 1991، ولكنه لم يبق هناك كثيرا نتيجة لظروفه الصحية، لذلك عاد للمعالجة، وتلقى تدريبا سياسيا آخر حتى عام 1992 ولإصراره الكبير في الذهاب إلى الوطن لتطبيق النهج الذي اكتسبه من تدريب الحزب والقيادة وإلى الساحة العملية الساخنة لكي يصب جام حقده وغضبه على العدو الفاشي الذي عرف بأنه أشرس عدو عرفه تاريخ البشرية.

وبالفعل لبى الحزب طلبه وعند دخوله ساحة الحرب الساخنة نادى بأعلى صوته وقال:" أتينا إليك يا كردستان شبابا مقاتلين جسورين، لا نهاب الموت في سبيلك مهما كان، ولا نرضى سواك أرضا ووطنا وعشيقة". وتوجه إلى منطقة كابار وبقي هناك في الأعوام 1992-1993 وانضم إلى الكتيبة المتحركة وبالتحديد في السرية الثانية، وشارك في عملية (زربل) ونتيجة الشجاعة والنجاحات الفائقة أبداها في هذه العملية حصل على سلاح (آ ربي جي) كوسام، وتسلم مسؤولية مساعدة قائد مجموعة في آب 1994، ونظرا لتمتعه بصفات عسكرية قوية ترفع إلى مرتبة قائد فصيلة وعضوا في إدارة الكتيبة، فضلا عن مشاركته في العديد من العمليات البطولية باندفاع وحماسة لا تلين. وكان معروفا بروحه الرفاقية العالية وأخلاقه الحسنة، لذا كان محبوبا من قبل جميع رفاقه، أي يوم بعد يوم كان يكتسب خصوصيات ثورية جديدة مستمرا أيها في خدمة شعبه ووطنه.

واستطاع الوصول إلى مرتبة الشهادة ونال وسام الشرف والاستشهاد في عملية بطولية بتاريخ 1994/8/17 في منطقة جياي رش- بوطان مجسدا بذلك عظمة المقاومة في PKK.
فعهدا يا رفيقنا الشهيد المقدام ويا شهداء الحرية والاستقلال أن نصون طريقكم ونحمل سلاحكم ونسير في دربكم حتى يتحقق شعارنا الخالد.

رفاق السلاح
صادر في مجلة صوت كردستان عدد خاص"2" آذار 1995- باسم صوت الشهداء
الصفحة: 76